

شرح الأصول الثلاثة | الدرس التاسع | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله وحده
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والدليل - [00:00:04](#)
 قيل قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
 محسنون. وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو - [00:00:26](#)
 فحسبه وقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم. وقوله وما تكون في
 شأنه وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون - [00:00:46](#)
 بعمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. والدليل من السنة حديث جبرائيل عليه السلام المشهور عن عمر رضي الله عنه قال بينما
 نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال علينا رجل شديد بياض الثياب شديد - [00:01:06](#)
 قد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ان يوضع كفيه
 على فخذه. فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:01:26](#)
 وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيتين استطعت اليه سبيلا. فقال صدقت فعجبنا له واسألوا ويصدقوا. قال اخبرني
 عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:01:46](#)
 قدر خيره وشره. قال صدق. قال اخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال صدق. قال فاخبرني
 عن الساعة. قال ما المسؤول عنها؟ السائل. قال اخبرني عن اماراتها - [00:02:06](#)
 يتناولون في البنيان. قال فمضى فلبثنا مليها فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل؟ قل الله ورسوله اعلم. قال هذا
 جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. هذه المرتبة الثالثة من مراتب الايمان. وهي - [00:02:26](#)
 مرتبة الاحسان. وهي اعلى مراتب الدين. فهي من المراتب العالية من وصل اليها فهو من المؤمنين حقا اثنى الله على اهل الاحسان
 ومدحهم وبين ما الذي اعده لهم؟ وامرنا بالقرب منهم - [00:02:56](#)
 اخبر ان معيته لهم وانه يحبهم لعلو هذه المرتبة. فكل محسن مؤمن ولا عكس. وكل مؤمن مسلم ولا عكس فهي اعلى المراتب. ثم ذكر
 الشيخ رحمه الله ثلاث اوجه من اوجه الدلالة الاولى - [00:03:16](#)
 التي تبين فضل الاحسان ان الله يحب المحسنين وكفى بهذا من صبح. اجعل المسلم ينافس فيه. فهي تقربك للقرب من الله ثم ذكر لك
 دليلين يعظمان في قلبك هذه المرتبة. قال وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تكون. اي قيام تقومه - [00:03:36](#)
 في الصلاة او في غيرها. الله جل وعلا يراك. وتقلبك في الساجدين حينما تتقلب مع الساجدين الله جل وعلا مطلع. ويسمع دعاءك
 ويرى حالك. ثم ذكر الثاني قال وما تكون في شأنك؟ اي شأن؟ خير الا شر صغير ولا كبير في - [00:04:02](#)
 في بر او بحر وما تتلوا منه من قرآن. ولا تعملون من عمل. اي عمل. الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. وما يعزب عن ربك من مثقال
 ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - [00:04:22](#)
 الاطلاع على مثل هذه الايات هو الذي يجلب لك مرتبة الاحسان في قلبك الاحسان ان يعظم يقينك بربك فتعبده كأنك تراه فان لم
 تصل لهذه المرتبة فتستشعر استشعارا قويا ان الله يراك - [00:04:42](#)
 بكل حركاتك وسكناتك. فاحتمال انه اشار الى مرتبتين. احدهما اعلى من التكفير. المرتبة الاولى مرتبة المشاهدة. ان تعبد الله كأنك

في رحيم فمن عبد الله كأنه يرى الله كيف سيكون اتقان واصلاحه وصدقته وخالصه وثباته وانسه ويقينه؟ لا تسأل - 00:05:05
كأنك تراه فان لم تكن تراه فتنقل للمرتبة الثانية لمرتبة المراقبة. ان تعظم مراقبة الله في قلبك تستشعر وانت على العبادة ان الله.

فالاولى اعظم من الثانية. مرتبة المشاهدة او مرتبة المراقبة - 00:05:34

وهذا الذي بين وهذه المرتبة لها من الفضائل والشيء الكثير ولذلك اشار الى الدلائل على هذا الامر. نعم والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال فاذا فاتتني جلوس عند النبي صلى الله عليه - 00:05:56
شديد منا احدا فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على كفيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:06:19

الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال فلا قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله اليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت قال فخذني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه -

00:06:49

فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قالت خبرني عن قال فقال يا عمر اتدرون ما الاسلام؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتي - 00:07:19
نعم هذا هو الدليل من السنة على اركان على مراتب الدين واركائها. ثم قال هذا جبريل جاء امر دينكم وهذا حديث عظيم جليل يجب على الانسان الا يغفل عما فيه وان يتعلمها ويعتقدها - 00:07:49

وقد تقدم بيان ما دل عليه الحديث في بيان مراتب الدين واركائه. لكن قال فاخبرني عن الساعة. اي متى الساعة متى زوال الدنيا؟ متى تقوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها؟ المسئول؟ النبي عليه - 00:08:09
باعلم من السائل كبر. فهذا جبريل امين الله على روحه. وهذا محمد افضل الانبياء. كلهم لا يعلمون متى تقوم الساعة. لكن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بدلالة. وهذا يدلنا على مسألة. وهي هل يمكن - 00:08:29

عن طريق النظر والاستدلالات والقياسات والارقام الحسابية. ان يقطع الانسان بقيام الساعة من مسئول عنها باعلى من السائل؟ يسألونك عن الساعة ايام مرساها قل انما انها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. وبهذا تعرف - 00:08:49
الخطأ الذي وقع فيه عدد ممن الفوا مؤلفات يبينون بالحسابات متى تنتهي الدنيا وهناك في عدد من الكتب لا احب ذكر اسماءها لكن لتعلم ان هذا كله تكلف ما انزل الله به من سلطان لا يعلم متى تقوم الساعة - 00:09:08

لا جبريل ولا محمد عليهما الصلاة والسلام قد فمن دونهما من باب اولي. لكن قال اخبرني عن اماراتها. فذكر في هذا الحديث امارتين. علامتين من العلامات الصغرى اذا خرجت دلت على قرب قيام - 00:09:28

والامارات كثيرة لكن هنا ذكر امارتين. الاولى قوله ان تلد الامة ربتة. وهذا احتمال انه اخبار عن كثرة الفتوح وكثرة السراي في اخر الزمان ويكون ولد الامة ابن لسيدها فابن سيدها يقوم مقام سيدها ان تلد الامة ربتة. ويحتمل انه اخبار عن - 00:09:47
العقوق في اخر الزمان فيعامل الابناء ابناء اباءهم وامهاتهم معاملة السيد لرقيقه وهذا اخر اشارة الى اضطراب الامور واختلالها في اخر الزمان والدلائل تدل على مثل هذا الامر. وهذا رجحه ابن كثير - 00:10:17

ابن حجر رحمه الله الثاني قال ان ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان والمراد ان ترى اسافل الناس. يصيرون رؤساءهم. وان تكثر اموالهم حتى يتباهون بطول البنيان - 00:10:37

وزخرفتها واتقانها وهذا فيه اشارة الى اختلال الموازين في اخر الزمان. كما دلت على ذلك الادلة قال والصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع. كما رواه الترمذي وحسنه اي - 00:10:57

التافه يكون اسعد الناس بالدنيا. مالا ورياسة وغيره. وقد جاء في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم وقال سيكون سيأتي على الناس سنوات خداعات. يخون فيها الامين. ويؤتمن فيها الخائن. ويصدق الكاذب. ويكذب الصادق - 00:11:17

وينطق فيها الرويبضة قالوا وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال الرجل التافه في امر العامة وهذا دليل على اختلال الموازين وهذا

يحتمل انه منه. ولو القيت نظرة الى حال زماننا لرأيت كثيرا من هذا الامر قد وقع بل قد وقع منذ ازمان. متناول - [00:11:37](#)

فاشباط الساعة الصغرى كثير منها قد وقع. والناس ينتظرون ما هو اكبر. لان الاشراف الكبرى اذا وقع واحد منا تبعها البقية كعقد

انفرط نظامه. لكن ما الذي تعمل؟ عليك ان تعبد الله. خرجت الاشراف الصغرى كلها - [00:11:57](#)

او بعضه انت مأمور ان تعبد الله عز وجل. نعم - [00:12:17](#)